مقياس منهجية إعداد مذكرة

الدرس الأول: مدخل إلى مفاهيم البحث العلمي

لا يختلف اثنان في أهمية البحث العلمي والدور الذي يلعبه في تقم الشعوب في مختلف الميادين المتنوعة الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية...

ولقد تفطنت الدول المتقدمة في هذه الأهمية للبحث العلمي، فبدأت على تشجيعه وتطويره، ولكي تنهض الدول المتخلفة من سباتها العميق وتواكب التطور التكنولوجي الحاصل في الدول المتقدمة عليها أن تعير البحث العلمي اهتمام أكبر، لأنه هو المعيار الأساسي للحكم على تقدم أي بلد أو تخلفه، وذلك من خلال اعتباره المحرك الأساسي لعجلة التنمية لأي بلد.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الرغبة وحب الاطلاع على أهمية البحث العلمي لأنه هو القلب النابض لتقدم المجتمعات.

ومن هنا نطرح الاشكال التالي: ما هو البحث العلمي؟ وفيما تمثلت أنواعه وخصائصه، وأهميته؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اتبعنا خطة متكونة من عنصرين الأول بعنوان: تعريف العلم والمعرفة، أما العنصر الثاني فهو بعنوان: تعريف البحث العلمي وأنواعه وأهميته.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات لمحمد عبيدات وآخرون، ومناهج البحث العلمي دليل الطالب لعبد الله محمد الشريف.

وفي الاخير نشكر الأستاذ الفاضل الذي منحنا فرصة دراسة هذا الموضوع.

أولا: العلم والمعرفة:

1. تعريف العلم: انه مجموعة منظمة من المعارف تدور حول موضوعات إنسانية أو هو دراسة لهذه الموضوعات من وجهات نظر مختلفة، ومن الممكن أن نعرفه بالمنهج فنقول أنه ذات منهج ثابت لا يتغير بتغير الحالات[1].

وإذ رجعنا إلى تعريفه في اللغة و الاصطلاح نجد أن كلمة "علم" في اللغة تعني إدراك الشي على ما هو عليه، أي حقيقته وهو اليقين والمعرفة، والعلم ضد الجهل ،لأنه إدراك كامل. وأما في الاصطلاح فهو "جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية[2].

ولتحديد مفهوم العلم لابد من التعرف على الخصائص والسيمات المميزة له والتي يمكن ذكرها كما يلي:

1. العلم نشاط غرضي منظم: ونعنى بذلك أن العلم نشاط هادف يقوم به الإنسان لتحقيق أغراض معينة ولا يحدث صدفة أو بطريقة عشوائية.

والعلم يسعى إلى ملاحظة الظواهر والأحداث وتفسيرها وفهم مسبباتها ومكوناتها من أجل التنبؤ بما سيحدث ثم التحكم في هذه الظواهر و الاستفادة منها.

2. للعلم حدود تتسع: برغم من أن العلم محدود بحدود زمنية ومكانية، فما كان معلوما في زمن ما أقل مما هو معلوم اليوم، وما هو معلوم اليوم أقل مما سيعلمه الإنسان غدا[3].

وهذا راجع إلى تطور أدوات وأساليب التواصل.

3العلم واسع المجال: فدائرته تتسع لتشمل العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية والتطبيقية.

4. الدقة والموضوعية:

5. العلم منشط إنساني وبناء تراكمي: أي أن كل الأمم ساهمت في بناء صرح العلم وتوسيعه وتطويره جوانبه.

---

[1] – مروان عبدالمجيد: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ط1، مؤسسة الوراق عمان ،2000م، ص44.

[2] – مانيو جيدير: منهجية البحث، تر: ملكة أبيض، دط.، دب، دت، ص6.

[3] – سهيل رزق دياب :مناهج البحث العلمي، فلسطين،2003م. ص– ص9–11

6ـ للعلم محتوى ومنهج: فهو يتضمن مجموعة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين ولا يقتصر على ذلك بل يتضمن أيضا طرائق البحث والتفكير.

7ـ للعلم أدواته وأساليب: فهو يعتمد على عدة أساليب للحصول على مفاهيم وتعميمات ولتأكيد صحة معلومة ما.

8. للعلم جانب عقلي وجانب حسي: فالعلم سلسلة من التصورات الذهنية التي تقوم على الملاحظة والتجريب[1].

2. المعرفة: وهي مجموعة من المفاهيم والآراء والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد كنتيجة لخبراته في فهم الظواهر والأشياء المحيطة به[2].

وهي تقسم إلى ثلاث أقسام:

1ـ المعرفة الحسية: وهي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بوسطة استعمال الفكر لا الحواس حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب والحتميات البعيدة للظواهر مثل: الحياة والموت، خلق الوجود والكون[3].

3ـ المعرفة العلمية والتجريبية: وهي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة والتجارب المنظمة والمقصودة للظواهر والأشياء، ووضع الفروض، واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة، القادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا.

ومفهوم المعرفة ليس مرادفا لمفهوم العلم فالمعرفة تتضمن معارف علمية واخرى غير علمية، فكل علم معرفة إلا أنه ليس بالضرورة أن كل معرفة علم[4].

---

[1] – سهيل رزق دياب، مرجع سابق، ص 54

[2] – سعد الدين السيد صالح: البحث العلمي ومناهجه النظرية "رؤية إسلامية " ،ط2، مكتبة الصحابة ، جدة،1993، ص13.

[3]– مانيو جيدير ، مرجع سابق ،ص ص6–7.

[4] – محمد عبيدات وأخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات،ط2، دار وائل ،1999، ص5.

ثانيا: البحث العلمي

1. مفهومه:

البحث عملية منظمة للتوصل إلى حلول المشكلات أو الإجابة عن تساؤلات تستخدم فيها أساليب في الاستقراء والملاحظة، ويمكن أن تؤدي إلى معرفة جديدة.

ولتعريف البحث لغويا فإن معناه مشتق من كلمة بحث ومعناها طلب أو فتش أو تحرى أو استقصى أو سأل أو اكتشف، ولذا فإن معنى البحث لغويا هو الطلب والتفتيش والتقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور[1].

وهناك عدة تعريفات للبحث نذكر منها:

. عرفه وايز ورفاقه: "بأنه نشاط موجه نحو جميع البيانات المعلومات التي تتصل بأحد المجالات وتصنيفها وتحليلها وإعادة بنائها وتقويمها "

– وعرفه ترافيرز: " بأنه طريقة منهجية في الاستقصاء".

–وعرفه لويسو ومكنيل:"عرفاه بأنه عمل منهجي يشير إلى بناء فرضيات تتصل بمهمات معينة وإلى وصف النشاطات التي تمكن من الإجابة عن الفرضيات واختبارها "

أما بالنسبة للبحث العلمي فقد عرفه مجموعة من الباحثين نذكر منهم:

– إبراهيم سلامة: "بأنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل المشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بمشكلة محددة.

– وقد عرفه رمل Rummel عن جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم "البحث العلمي بأنه تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها.[2]

---

[1] – سهيل رزق دياب، مرجع سابق، ص18.

[2] – فاطمة عوض صابر وميرقت علي خفاجه: أسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر ،2002م، ص26.

وعرفه فان دالين: "بأنه محاولة ومنظمة وناقدة للتوصل إلى حلول لمختلف المشكلات التي تواجهها الإنسانية وتثير قلق وحيرة الإنسان.

– وعرفه وتيني: "بأنه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

– وعرفه فاخر عاقل: "بأنه بحث نظامي وجهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة والتأكيد من صحتها وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة[1].

تطور البحث تاريخيا: يلعب البحث العلمي دورا أساسيا في قيام الحضارات وبناء صروحها، ولولا ذلك لما استطاعت المجتمعات في عصور شتى أن ترفع صروح حضاراتها وتبلغ ذروة مجدها.

بمعنى أن البحث العلمي هو قرين للحضارة وهو رافدها وميدانها الذي تجري عليه تجاربها واختباراتها ومع أن كل الحضارات القديمة أسهمت بقسط في تطور البحث العلمي ،إلا أن اليونانيين القدماء قد ثبتوا البحث العلمي على أسس وأصول علمية لما يسبق لها مثيل ،فقد وضع أرسطو المنهج القياسي أو المنهج الاستدلال والمنهج الاستقراء، ودعي إلى الاستعانة بالملاحظة في مجالات البحث المختلفة [2].

وإلى جانب أرسطو فقد ساهم أخرون في بناء قواعد وأصول البحث العلمي من بينهم فيثاغورس في حوالي عام 600 ق.م في الجغرافية والطبيعية والرياضيات والفلسفة، ديمقراطيس في حوالي عام 400 ق.م الذي تواصل إلى النواة الذرية لشرح تركيب المادة.

أما بالنسبة للتفكير العلمي عند الرومان فقد كانوا ورثة المعرفة اليونانية ،وقد كان إسهامهم يرتكز في الممارسة العلمية أكثر من متابعتهم للمعرفة ذاتها ، فقد كان الرومان صناع قوانين ومهن دسين أكثر منهم مفكرين ومتأملين.[3]

---

[1] – سهيل رزق دياب، مرجع سابق، ص19.

[2] –أمين ساعاتى: تبسيط كتابة البحث العلمي، ط1، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، السعودية ،1991، ص17.

[3] – نفسه، ص ص17–18.

واتبع العرب في إنتاجهم العلمي أساليب مبتكرة في البحث ،فاعتمدوا على الاستقراء والملاحظة والتجريب العلمي، والاستعانة بأدوات القياس للوصول إلى النتائج العلمية، ونبغ من هؤلاء كثيرون منهم: الحسن بن الهيثم ، جابر بن حيان، محمد بن موسى الخوارزمي...[1].

ولقد مهدت الإضافات الرائدة التي أضافها العرب المسلمون إلى مناهج البحث العلمي الطريق إلى المزيد من التقدم في عصر النهضة الاوربية[2].

2- أنواع البحث العلمي:

إن مجالات البحوث واسعة ومتعددة في مستوياتها العلمية كما أن أحجام البحوث تختلف باختلاف حقولها وميادينها العلمية والأدبية والاجتماعية والفنية والثقافية وهي في مجملها تقسم إلى قسمين[3]:

1- البحوث النظرية: وهي بحوث تهتم بقضايا متنوعة ومختلفة من الموضوعات ويهدف الباحث من خلالها الكشف عن بعض القضايا النظرية لتطوير المعرفة الإنسانية وبذلك تعني هذه البحوث بعميق الوعي الثقافي والعلمي والحضاري ، ومن خلالها يتم تسليط الضوء على فهم واضح لقضية من القضايا التي كانت غامضة أو يكشف الباحث فيها عن مفهوم جديد سواء كان اجتماعيا أو تاريخيا أم أدبيا أم فنيا أم فلسفيا[4].

2- البحوث التطبيقية: يعرف البحث على أنه ذلك النوع من الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف تطبيق نتائجها لحل المشكلات الحالية، وتغطي العديد من التخصصات الانسانية كالتعليم والإدارة والاقتصاد والتربية والاجتماع، ويهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، بعد تحديد المشكلات والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تساهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات.[5]

وعلى العموم فإن أنواع البحوث كثيرة ومتنوعة ويمكن تميزها وتصنيفها بطرق مختلفة:

---

[1]- أمين ساعاتى، المرجع السابق، ص 18.

[2]- نفسه، ص 18.

[3]- عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي دليل الطالب، ط1، مكتبة الإشعاع ،1996، ص16

[4] - منصور نعمان وغسان ذيب النمري: البحث العلمي حرفة وفن، ط1،دار الكندي، أربد ،1998، ص28.

[5]- محمد عبيدات وأخرون، مرجع سابق، ص 28

1-من حيث ميدان البحث: توجد البحوث التربوية /التاريخية / الأدبية/ العلمية/ الاجتماعية/ والفلسفية وغيرها.

2. من حيث مناهج البحث: البحوث التاريخية /الوصفية /تجريبية/تنبؤية/مسحية وغيرها.

3- من حيث المكان: ميدانية / معملية[1].

4- من حيث طبيعة البيانات: كمية /كيفية.

5- من حيث صيغ التفكير: استنتاجية /استقرائية.

6- من حيث المدخل للبحث العلمي: بحوث ذات مدخل واحد/ بحوث ذات مداخل متعدد.

7- من حيث القائمين بالبحث: بحوث جماعية / وآخرى فردية

8- من حيث مستوى البحوث: بحوث أكاديمية / بحوث أكاديمية متخصصة/ بحوث متخصصة غير دراسية تقدم للمؤتمرات العلمية والهيئات المتخصصة[2].

3-خصائص البحث العلمي وأهميته:

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص الأساسية التي لابد من توفرها لتحقيق أهداف وهي:

- الموضوعية.
- الاختبارية والدقة.
- إمكانية تكرار النتائج.
- التبسيط والاختصار.
- أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف.
- استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤ بحالات ومواقف متشابهة.[3]

إذا تحققت في البحث العلمي النقاط السابقة يتميز بما يلي:

---

[1] -عبد الله محمد الشريف، مرجع سابق، ص 17.

[2] - نفسه، ص 17.

[3] محمد عبيدات وأخرون، مرجع سابق، ص- ص 8-11

1-البحث العلمي عبارة عن نظام متكامل وهادف يقوم على الربط بين الوسائل والإمكانات المتاحة من أجل الوصول إلى غايات مرسومة ومشروعة تتمحور حول حاجات الإنسان وفرص تقدمه إلى الأمام [1].

2- يتكون البحث من أجزاء مترابطة هي الشكل والمحتوى والأسلوب.

3- البحث العلمي نشاط قائم على عدد كبير من المرتكزات والمتطلبات المادية والمعنوية.

4- البحث العلمي جهد إنساني ونشاط يتمحور حول الإنسان نفسه فهو وسيلة وغاية وعليه يتوقف مستوى التقدم العلمي.

5-البحث العلمي نشاط منظم قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول والطرق المنهجية المعروفة.

6- البحث العلمي يقوم على تطبيق الطريقة العلمية في تحليل المشكلات ودراسة الظاهرة الطبيعية والاجتماعية.

7-البحث العلمي يقوم على وضوح الرؤية والربط الفعال بين الوسائل والغايات.

8- البحث العلمي يتميز بالسعي نحو تجديد وتوخي التميز شكلاً ومضموناً وأسلوبا.[2]

-أهميته:

- تتضح أهمية البحث بإثرائه العلمي من خلال الاكتشاف الجاد والتفسير والنقد المنطقي الذي يساهم في تطور معارف

- أهمية البحث تتطلب أيضا توفر المصادر والمراجع والمعامل وميادين التجريب التي تستنبط منها الحقائق وتستلهم منها العبر، حتى لا تكون البحوث العلمية خرافا لا سند له من الحقائق والبراهين.

- من أهمية البحث العلمي نوفر المناخ اللائق والاطمئنان الذي يحفز الباحث على الإبداع والتأليف.

---

[1] -ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط1، دار الصفاء، عمان ،2000، ص- ص 24-26.

[2] - ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم ،مرجع سابق، ص- ص24-26.

– من أهمية البحث العلمي قبول التعامل مع ما هو كائن والتعرف عليه من أجل اكتشاف أسراره وكسب فوائده[1].

– ومن أهمية البحث العلمي أن لا يضع سقف للتفكير الإنساني والسقف الذي نعنيه هو وضع كلمة "قف" أمام المبدعين والمفكرين والباحثين.

– للبحث العلمي أهمية كبيرة في التنقيب عن الحقائق التي قد يستفيد منها الإنسان في التغلب على بعض مشاكله وفي حل المشاكل التي تعترض تقدمه في طاقة مجالات الحياة الاجتماعية والتربوية والعلمية...، وفي تفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى قوانين كلية تحكم أكبر من الوقائع والظواهر.[2]

[1] – عقيل حسين عقيل: فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولى،1999، د.ب، ص 17.

[2]– مروان عبد الحميد إبراهيم، مرجع سابق، ص –ص18–19.